199047 ـ محبة الناس ، وما الذي يوجب أن يحشر الحبيب مع حبيبه ؟

السؤال

عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : سمعت حبيبي رسول الله يقول: (من أحب قوماً حشر معهم... الخ) .

هل إذا قلت : إنني أحب جميع الناس ، هل هذا حلال أم حرام ؟ ما شروط هذا الحب ؟

السؤال الثاني :
عندما أقول لصديق مثلا : ازيك يا حبيبي ، أو : أنت حبيبي ، كنوع من المودة , هل كلمة حبيبي تعنى أنني سأحشر معه يوم القيامة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :
روى الطبراني في " المعجم الأوسط " (6/293) ، وفي " المعجم الصغير " (2/114) عن عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ثَلَاثٌ هُنَّ حَقٌّ : لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهَ عَبْدٌ فَيُوَلِّيهِ غَيْرَهُ ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا حُشِرَ مَعَهُمْ) .
قال المنذري : إسناده جيد . وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في " صحيح الترغيب والترهيب " (3/96) .
وانظر إجابة السؤال رقم : (174951) .

أما حديث جابر رضي الله عنه ، المشار إليه في السؤال ، فقد رواه ابن عدي في "الكامل" (1/ 492) من طريق إِسْمَاعِيل بْن يَحْيى، عَنِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ، عَنْ عَبد اللَّهِ بْنِ مُحَمد بْنِ عَقِيل، عَنْ جَابِرٍ، قَال: قَال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مِنَ أَحَبَّ قَوْمًا عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، حُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَتِهِمْ فَحُوسِبَ بِحِسَابِهِمْ ، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ أَعْمَالَهُمْ) .
وهذا إسناد موضوع ، إسماعيل بن يحيى قال ابن عدي : " يحدث عن الثقات بالبواطيل " . انتهى من "الكامل" (1/ 491)
وكذبه الدارقطني وغيره ، انظر : "الضعيفة" (4536) .

ويغني عنه ما رواه البخاري (6169) ، ومسلم (2641) عن عَبْد اللَّهِ بْن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : " جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ) .

وروى مسلم (722) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: " أَوْصَانِي حَبِيبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثٍ ، لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ : (بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةِ الضُّحَى ، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ) .

ثانيا :

لا يجوز للمسلم أن يقول : " أحب جميع الناس " ؛ لأن من أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله ، والمسلم يحب المسلمين ويواليهم ، ويبغض الكافرين ويجاهدهم ويعاديهم ، قال تعالى : (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) المجادلة/22 .

راجع إجابة السؤال رقم : (47322) ، والسؤال رقم : (72208) .

وصواب العبارة أن يقال : " أحب الخير لجميع الناس " ، فمن كان منهم كافرا ، فأفضل الخير له : هو الإيمان ، ومحبة الإيمان لجميع الكافرين : أمر مشروع محمود .

ثالثا :

مما يقوي العلاقة بين المسلمين ، ويربط بينهم برباط الوئام والألفة ، أن يصرح المسلم لأخيه المسلم بمحبته له ، ويتقرب بذلك إلى الله ؛ ففي الحديث الصحيح عنه

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ أَنَّهُ يحبّه) رواه البخاري في "الأدب المفرد" (542) وصححه الألباني .

انظر إجابة السؤال رقم : (111977) .

لكن المحبة التي توجب لصاحبها أن يحشر مع من يحبه : فهي المحبة التي تقتضي تعظيم ما هو عليه من الدين والخلق والعمل والحال ، أو الرضا به ، ومن شأنها أن تحمل صاحبها على متابعة صاحبه ، والتشبه به ، والأخذ بعمله ، ودينه ، وخلقه .

سواء كان ذلك في جانب الخير المرضي ، أو الشر المسخوط المرذول .

ومن قال لصاحب له : " كيف حالك يا حبيبي " ونحو ذلك على سبيل المؤانسة والمباسطة فلا حرج عليه ، ولا يلزم بمجرد تصريحه له بذلك أن يكون معه يوم القيامة ، بل ربما أحبه على أمر من الدنيا ، محبة طبيعية ، كمحبته للقريب منه ، أو لمن كان من بلده ، أو محبة من أحسن إليه ، أو أعانه على أمر من الدنيا ، ولا يوجب شيء من ذلك كله أن يحشر معه يوم القيامة .

راجع للاستزادة إجابة السؤال رقم : (174951) .

وينظر أيضا للاستزادة : جواب السؤال رقم : (114926) .

والله أعلم .